

بسم الله الرحمن الرحيم

\*التحذير من مسلك مختار بدري في تعاونه مع أهل البدع\*

الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

♦ أما بعد : فقد كتب شيخنا الأستاذ الدكتور عارف الركابي وفقه الله منشوراً  
بيّن فيه \*أن مسلك مختار الذي يسير عليه الآن في تعاونه مع الصوفية والإخوان  
والسرورية وبعض إطلاقاته في التكفير مسلكٌ خطير يجب أن يحذر منه أهل السنة لاسيما  
الشباب منهم\* فأقام بعضهم الدنيا ولم يقعدوها وقالوا إن مختاراً تاب من الأشياء التي  
أخذت عليه قديماً مع أن بعض ما أخذ على مختار لا يزال يقول به (ككتابه تنبيه الأريب)  
فكلام أهل العلم في تضليل هذا الكتاب واضح بيّن ولم يتراجع مختار بل نشر سابقاً أنه  
توقف فحسب وكطعنه في بعض علماء أهل السنة فقبل سنتين أو ثلاث تكلم في الشيخ  
العلامة الدكتور صالح الفوزان ورماه بالاضطراب في التكفير وأياً يكن ما قاله مختار  
قديماً فما يفعله مختار من الظهور مع رؤوس أهل البدع من الصوفية والسرورية أمر  
مؤسف وانحراف بيّن \*ولك أن تعجب بأن مختار لسنوات طويلة كان يبدع التنظيمات  
المنتسبة للسلفية كجماعة أنصار السنة بشقيها وجمعية الكتاب والسنة بل كان حرباً على  
هذه الجماعات والتنظيمات واليوم يشارك مع المبتدعة ويدخل معهم في مؤتمراتهم  
ويشارك في اتحاداتهم مع أن هؤلاء المبتدعة الذين يشاركونهم ويناصرونهم ليس لهم جهود

علمية تذكر في محاربة العلمانية وغيرها وإنما هم قوم يجيدون الظهور في المؤتمرات والمسيرات والمظاهرات ونحوها وإلا بالله عليكم مَنْ مِنَ الَّذِينَ يَظْهَرُ مَعَهُمْ مَخْتَارٌ بَدْرِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ (سواء كانوا متصوفة أو سرورية أو غيرهم) له مصنفات أو محاضرات تأصيلية في الرد على العلمانيين والليبراليين والشيوعيين!؟

◆ والنصح للمسلمين يقتضي التحذير من هذا المسلك لما فيه من التغيرير بالمسلمين ورميهم في شباك أهل البدع، قال الشاطبي في كتاب الاعتصام (١/١٥٢): "وَأَيْضًا فَإِنَّ تَوْقِيرَ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ مَظِنَّةٌ لِمَفْسَدَتَيْنِ تَعُودَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْهَدْمِ:

إِحْدَاهُمَا: \*التِّفَاتُ الْجُهَّالِ وَالْعَامَّةِ إِلَى ذَلِكَ التَّوْقِيرِ، فَيَعْتَقِدُونَ فِي الْمُبْتَدِعِ أَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا عَلَيْهِ غَيْرُهُ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى اتِّبَاعِهِ عَلَى بَدْعَتِهِ; دُونَ اتِّبَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى سُنَّتِهِمْ\*.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّهُ إِذَا وُقِّرَ مِنْ أَجْلِ بَدْعَتِهِ; صَارَ ذَلِكَ كَالْحَادِي الْمَحْرُضِ لَهُ عَلَى إِنْشَاءِ الْإِبْتِدَاعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتَحْيَا الْبِدْعُ، وَتَمُوتُ السُّنَنُ، وَهُوَ هَدْمُ الْإِسْلَامِ بِعَيْنِهِ."

◆ و مختار بدري لا يفتأ يتكلم في هذه النوازل من عند نفسه فلم يرجع لعلماء الدعوة السلفية ويراجعهم في هذا الشأن وهنا استفهام لمختار ومن معه \*هل يقر مختار أن الدعوة السلفية لها علماء أحياء يرجع إليهم أم أنه يراهم كما يراهم أصحابه الذين

يخرج معهم علماء سلطان كاتمين للحق\*؟! والتسجيل المنشور في لقاء أجراه قريباً مصريً مع مختار فيه من العجائب في نظره للعلماء !!

◆ لذلك من رد على مختار بدري وحذر من مسلكه هو الأحق بالمنصرة إن كان الناس يبنون أمرهم على الشريعة فمختار يخالط المبتدعة زعماً منه أنه يود الرد على العلمانية وليس في الدين يخالطهم وينضوي تحت ألويتهم من يرد عليها فهو أحق بمثل كلام شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٥ / ٢٨٦): " وَهَذَا كَانَ مُسْتَحِقًّا لِلْهَجْرِ إِذَا أَعْلَنَ بِدْعَةً أَوْ مَعْصِيَةً أَوْ فُجُورًا أَوْ تَهْتِكًا أَوْ مُخَالَطَةً لِمَنْ هَذَا حَالُهُ بِحَيْثُ لَا يُبَالِي بِطَعْنِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَجْرَهُ نَوْعٌ تَعْزِيرٌ لَهُ فَإِذَا أَعْلَنَ السَّيِّئَاتِ أَعْلَنَ هَجْرَهُ وَإِذَا أَسْرَّ هَجْرَهُ إِذَا هَجْرَهُ هِيَ الْهَجْرَةُ عَلَى السَّيِّئَاتِ وَهَجْرَةُ السَّيِّئَاتِ هَجْرَةٌ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : { وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ."

◆ ومختار بدري قد لبس عليه في هذا الباب فإنه يميت الولاء والبراء عند من يتابعه ويحسن الظن به من الشباب، فإنه يضر من حيث أراد النفع،

قال ابن القيم في عدة الصابرين ص ٥٠: " وههنا لطيفة للشيطان لا يتخلص منها الا حاذق وهي أن يظهر له في مظان الشر بعض شيء من الخير ويدعوه إلى تحصيله فإذا قرب منه ألقاه في الشبكة والله اعلم"

◆ والوارد عن السلف في هجر وزجر أهل البدع يضيق عنه مقال أو منشور لكن

تأمل هذا النقل قال ابن بطة في الشرح والإبانة عن أصول الديانة ص ٢١٨ : " وَلَا تُشَاوِرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ فِي دِينِكَ وَلَا تُرَافِقُهُ فِي سَفَرِكَ وَإِنْ أَمَكَّنَكَ أَنْ لَا تُقَارِبَهُ فِي جَوَارِكَ. \*وَمِنْ السُّنَّةِ مُجَانِبَةٌ كُلِّ مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهَجَرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ وَهَجْرَانُ مَنْ وَالآهُ وَنَصْرُهُ وَذَبُّ عَنْهُ وَصَاحِبُهُ وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ يُظْهِرُ السُّنَّةَ \* "

تأمل إيجابه لعقوبة من يذب عن أهل البدع وإن كانت ( أصوله سلفية ) كما يقولون ومختار لا يفتأ من الظهور معهم بل ووصفهم بأنهم رجال وغيرها من الأمور التي يفهم منها الشاء عليهم.

◆ وقد يقول قائل: إن بعض أهل السنة قد أجازوا التعاون مع أهل البدع فيقال

إن هذا خلاف الأولى ومن أباح ذلك أباحه في حدود ضيقة على أن يكون المتعاون معهم ماقتاً لهم شأنياً لهم كارهاً لهم بقلبه ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى ( ٣٢٤ / ١٥ ) :

" وَهَكَذَا السُّنَّةُ فِي مُقَارِنَةِ الظَّالِمِينَ وَالزُّنَاةِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْفُجُورِ وَسَائِرِ الْمُعَاصِي :

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُقَارِبَهُمْ وَلَا يُخَالِطَهُمْ إِلَّا عَلَى وَجْهِ يَسْلَمُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَأَقْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لِظُلْمِهِمْ مَا قَتَا لَهُمْ شَانِيًا مَا هُمْ فِيهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ كَمَا

فِي الْحَدِيثِ : [ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ ] وَقَالَ تَعَالَى : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً  
فِرْعَوْنَ { الْآيَةُ . وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ عَنْ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ وَعَمَلِهِ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ  
لِصَاحِبِ مِصْرَ لِقَوْمٍ كُفَّارٍ "

◆ وقد يقول قائل إن الشيخ له جهود في الرد على العلمانيين يقال إن بعض  
جهوده هذه قد خلطها في اتحاد مع أهل ضلال وانحراف، وإن جهوده لا تمنع من الرد  
عليه والتحذير من الخطأ الذي وقع فيه إلا عند أهل البدع فإنهم مع شيخهم إذا أخطأ  
وإذا أصاب، أما أهل السنة فليس عندهم ذلك والله الحمد، وتأمل هذا الأثر :

" قال المزي في ترجمة شبابة بن سوار من تهذيب الكمال ( ١٢ / ٣٤٣ ) : " قال أحمد  
بن أبي يحيى : سمعت أحمد بن حنبل وذكر شبابة ، فقال : تركته ، لم أكتب عنه للرجاء ،  
فقيل له : يا أبا عبد الله ، وأبو معاوية ؟ فقال : شبابة كان داعية "

أقول : شبابة بن سوار من رجال الستة ، وقد روى مئات الأحاديث ، وهذه خدمة  
عظيمة للإسلام ، ولم يمنع ذلك الإمام أحمد وهو الإمام القدوة ، من التصريح بأنه تركه .  
وتأمل استشكال من أورد على أحمد روايته عن أبي معاوية ، فهو من جنس قولهم  
اليوم ( رددتم على فلان فلم لا تردون على فلان ) ، فبين له أحمد الفرق وهذا أمرٌ يحسنه  
العلماء وهو الجامع والفارق ، ولا يحسنه الجهلة فيقع منهم اتهام العلماء بالتناقض . "

◆ ودعوة مختار بدري هذه ماهي إلا دعوة الإخوان المسلمين كما قال العلامة

مقبل الوادعي رحمه الله لما سئل هذا السؤال:

بعض الشباب يقولون لا بد من التعاون مع الجماعات الأخرى والأحزاب

الإسلامية بحجة مواجهة العلمانيين وهم يتربصون بنا فالكلام فيهم يؤدي إلى مفسدة

كبيرة تشمل الجميع؟

نص الإجابة:

\*هذه يا إخواننا فكرة إخوانية، ودعوة إلى الحزبية\* ، لما خرج > المخرج من الفتنة

< يقولون : ما هذا وقته ، قولوا له يتقي الله ، الناس في مواجهة كذا وكذا والشيوخ ،

وهكذا أيضاً كتاب > وقفات حول كتاب للدعاة فقط < لما أردت طبعه بعض الأخوة

يتصلون به ، ومن يتصل به ؟! ، يتصل به الإخوان ؟ ، يذهبون إلى سلفين لا يعرفون

الحقيقة قولوا له يتق الله ، سلفي ما شاء الله لحيته تملأ صدره ، اتقي الله ما هذا وقته .

متى وقت البيان ؟ نبقى هكذا لا نبين للناس ما أنتم عليه من مخالفات ؟ ، هم

يقصدون ألا يبين للناس ما هم عليه من المخالفات .

\*فأنا لا أنصح بالتعاون معهم ، وإن تعاونتم معهم فسيتركونكم في وسط

الطريق\* ، أي نعم لو تعاونتم معهم وجاءت الحكومة وأعطت لهم كرسيين أو ثلاثة

قالوا : \*خلاص انتهينا من هذه الفكرة الجو مكهرب\* .

فالمهم : ما هم عند الدين ، ما هم عند الدين فليبلغ الشاهد الغائب ، قد قلنا لهم :  
إذا كنتم عند الدين فنحن مستعدون أن نتعاون معكم ، وإذا جاءت مناصب فهي لكم  
ونحن دعونا ندرس ، هم عند الكراسي مستعد أن يبيع دينه بكرسي ، مستعد أن يتلون  
، ماشاء الله سنى عبدالمجيد الزنداني سني ! ، ومحمد الصادق سني ! وعبدالوهاب  
الأنسي سني ! ، لكن الاختبار والامتحان يظهر لما حصل ما حصل بعد الوحدة انقلبوا  
من سنين إلى ديمقراطيين ، إلى مقلدين أعداء الإسلام .

فالمهم : ما القوم بعد الدين ، ولا بعد الكتاب والسنة القوم بعد المناصب ، ولو  
ذهب الدين ، لماذا هم يطالبوننا أن نتعاون معهم وما يتعاونون معنا ؟ ، لماذا يجاربون  
السنة ؟ ، لماذا يضربون أهل السنة ؟ ، لماذا ينشرون في منشوراتهم ضد أهل السنة ؟ ،  
المهم : نتعاون فيما اتفقنا عليه - وهو ضرب أهل السنة - ، وليعذر بعضنا بعضاً فيما  
اختلفنا فيه - وهو التعاون مع الصوفية والشيعية والبعثيين والناصرين - ليعذر بعضنا  
بعضاً فيما اختلفنا فيه والله المستعان .

فالقوم يا إخوان لا يهمهم الدين ، وما أوتوا من جهل ، لو أوتوا من قبل جهل ،  
سحبوا منا مجموعة ، وأضلوا مجموعة مثل : عبدالمجيد الريمي ، والكذاب الأشرف محمد  
المهدي ، وأيضاً ذياك البيضاني والله البيضاني ذكي في غاية من الذكاء ، اسمعوا اسمعوا  
يا إخوان قال : من من طلابك ألف فيك أنا ألفت فيك ، ودافعت عنك ، وذكرت لك

ترجمة في المقدمة ، ما في أحد من طلابك فعل هذا ، احذروه هذا داهية يا إخواننا البيضاني ، احذروه جزاكم الله خيراً والله المستعان .

-----  
من شريط : ( أسئلة أهل العراق )

◆ وفي الختام هاهي ردود السلفيين على العلمانيين والشيوعيين والجمهوريين والبعثيين انتشرت في السودان كله المرئي والمقروء والمسموع ونشرها أهل السودان باختلاف توجهاتهم ، ولم تحتاج للتعاون مع أهل البدع والاجتماع معهم في (اتحادات) ومختار بدري ومن معه إن كانوا صادقين فليرفعوا الأمر للعلماء الراسخين ، إن كانوا يعترفون بهم !!.

والله الموفق ولا رب سواه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالله بن محمد الحساني.

ليلة الخميس ١٥ شهر الله المحرم ١٤٤٢